(196) المجتمع الصالح، ان يشكلوا مشاركة حقيقية في مسيرة الابداع. وخلافا لذلك الفرعونية، الفرعونية تحاول ان توسع من هذا القسم الثالث، هؤلاء الهمج الرعاع الذين ينعقون مع كل ناعق تحاول الفرعونية ان توسع منهم وكلما توسعت هذه الفئة اكثر فأكثر قدمت المجتمع نحو الدمار خطوة بعد خطوة لان هذه الفئة لا تستطيع بوجه من الوجوه ان تدافع عن المجتمع اذا حلت كارثة في الداخل أو طرأت كارثة من الخارج، فكلما توسعت هذه الفئة، هذا القسم الثالث، هؤلاء الذين ينعقون مع كل ناعق، كلما توسعوا في المجتمع ازداد خطر فناء المجتمع وبهذا تموت المجتمعات موتا طبيعيا. مفهوم الموت لدى القرآن للمجتمعات وللاقوام وللامم الموت الطبيعي للمجتمع لا الموت المخروم. المجتمع له موتان : موت طبيعي وموت مخروم. الموت الطبيعي للمجتمع يكون عن طريق توسع هذه الفئة الثالثة وازديادها نوعيا وعدديا في المجتمع إلى ان تحل الكارثة فينهار المجتمع. هذه الطائفة الثالثة في عملية التجزئة الفرعونية أما الطائفة الرابعة : هم اولئك الذين يستنكرون الظلم في أنفسهم، اولئك الذين لم يفقدوا لبهم أمام فرعون والفرعونية فهم يستكنرون الظلم لكنهم يهادنونه ويسكتون عنه فيعيشون حالة التوتر